مسمار الاصرار وقد علق بقلبك فلو عدت الى الندم خطوتين تخلصت
يا مجنون الهوى إما مارستان العزلة وقيد الحمية وموافقة بشر ومعروف
والا فمارستان جهنم وقيود الاغلال وصحبة ابليس فسارع الى التوبة
فان الاجل مكتوم والدنيا غرور وتضرع الى الله وابتهل ولا تستثقل ما ذكر من
تبرية الذمة وارضاء الخصوم فانه قليل سهل جدا بالنسبة الى جدك وكدك
لدنياك الفانية ولو انك خفت من النار كما تخاف من الفقر لنجوت منها
ولو طلبت الجنة كما تطلب الغنى لظفرت بهما جميعا فهذه هذه واذكر
حال ابينا ادم صلوات الله عليه الذي خلقه الله بيده وحمله الى الجنة على
اعناق الملائكة لم يذنب الا ذنبا واحدا فنزل به ما نزل حتى روي ان الله
تعالى قال يا ادم اي جار كنت لك قال نعم الجار يا رب قال يا ادم اخرج من جواري
وضع عن راسك تاج كرامتي فانه لا يجاورني من عصاني وروي انه
بكى على ذنبه مايتي سنة حتى غفر ذنبه الواحد وروي انه لما جرى
لادم ما جرى ونودي في الملكوت الاعلى وعصى ادم ربه فغوى بكى بمقلة
عبراء وقال يا جبريل دعني انظر نظرة من جنة الماوى واعجبا
امس جبريل يسجد له واليوم يجر بناصيته للاخراج هذا حاله مع صفيه
ونبيه في ذنب واحد فكيف غيره مع ذنوب كالجبال ولله القايل شعر
يخاف على نفسه من يتوب فكيف ترى حال من لا يتوب
وفي رسالة القشيري رحمه الله قارن والتوبة الاستغفار من غير اقلاع توبة
الكذابين وفي تذكرة الاولياء ان الفضيل رضي الله عنه لما تاب كان يبكي

وير

141

وير ويرضي الخصماء الا يهوديا قال لا احترز الا ان تشوي هذه
الدبوة فاخذ الفضيل الذبيل يشوي فلما كان نصف الليل عصفت
ريح فشوت فلما اصبح اليهودي راى ذلك فقال اني حلفت اني لا
ارضى عنك بلا مال فاذهب وخذ صرة ذهب فدفعها اليه فقال اليهودي
لقني الاسلام فقال الفضيل لم قال لاني قرات في التوراة ان من
قبله الله جعل الحجر في يده ذهبا واني كنت وضعت تحت وسادتي
حجرا فاسلم ومن معه فصل اعلم ان التوبة من اصول الاسلام المهمة وقواعد
الدين واول منازل السالكين ممن ظفر بها فقد اخرج من حفرة النار
التي اهون عذاب اهلها ان ينعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه وصار
اهلا للجنة التي ادنى اهلها من له مثل عشر امثال الدنيا فيا لها من نعمة لا تعدلها
نعمة وسلامة لا تساويها سلامة فعليه ان يحفظها ويعلم ان فوتها اشد
من فوات ملك الدنيا جميعا قال يحيى بن معاذ رحمة الله عليه زلة واحدة
بعد التوبة اقبح من سبعين قبلها وحكي عن ابي عبد الله بن خفيف قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم كانه قال من عرف طريقا الى الله
سلكه ثم رجع عنه عذبه الله عذابا لم يعذبه احدا من العالمين يا اسرينا
اذا قال لك رب فقد ارى امش معنا فقل افعد في الخوف قال قالوا لما الخبر
فقل هذا رحمة من ربي يا فتيان التوبة ان تحركت نفوسكم الى بعض ما اعتادت
فقولوا انقضى زمان الرضاع ولا بد من الصبر على الفطام يا صبيان التوبة
اذكروا نعمة الله عليكم واشكروا من نجاكم من النار وكنتم على شفا حفرة

وضعها تحت وسادتي فذهب الفضيل واخذ صرة ذهب م

Copyright © King Saud University